حكايات الحي: الكويت تحت الإغلاق

هيلين - مشاركة مبيعات إثيوبية تشارك نضالاتها وتجاربها اليومية في الإغلاق في المهبولة

الجنسية: الإثيوبية

المهنة: مساعدة مبيعات

تاريخ المقابلة: 16 أغسطس 2020

لغة المقابلة: الإنجليزية

تشعر هيلين بالفخر لأنها تساعد عائلتها في إثيوبيا. لم يكن الأمر سهلا. غادرت بلدها للعمل في لبنان عندما كان عمرها 17 عامًا فقط، من أجل إعالة أشقائها الأربعة ووالديها عندما مرض والدها. غادرت قبل حتى أن ترى نتائج امتحان الصف الثاني عشر. أخبرتها والدتها أن درجاتها جيدة، وأن عليها العودة لدراسة التدريس أو التمريض. ولكن بعد ذلك توفي والدها. قررت هيلين مواصلة العمل لأنها لم تكن تريد لأشقائها أن يعانوا. كانت رحلتها صعبة. بعد ثلاث سنوات في لبنان، ذهبت للعمل في دبي. وبعد ثلاث سنوات، حاول كفيلها في دبي، الذي كان بمثابة والدها، الاعتداء عليها جنسياً. عندما قاومته هيلين، تم استدعاء الشرطة للتدخل. وعلى الرغم من أنها كانت هي الضحية، قامت الشرطة بترحيلها إلى إثيوبيا. توسلت إليها والدتها البقاء معهم – لم يكن لديهم الكثير، لكن على الأقل ستكون هيلين بأمان.

"قلت"لا لا لا، لن أفعل هذا. لكن علي مساعدتك." يجب على أخواتي أن يصبحوا جيدين، كأطباء أو ممرضات أو شيء من هذا القبيل. يجب على أن أصمد هنا. أريد أن أعطيك المزيد من الأموال. أريد أن أغير حياتك. أريد أن أعطيك بيت جميل، كنت أقول لها [تضحك]. كانت تقول إنها غير سعيدة عندما أذهب... كنت أقول لها، "من سيعطيك دوائك. إذا كنت سأعود للدراسة؟ مرة أخرى، سوف تعانين. لا، لا أريدك أن تعاني. لقد عانيتي بما فيه الكفاية، حتى [صف] الثانية عشرة، أنا أدرس. أريد أن أكافح من أجلك ومن أجل أطفالك، مثل أختي."

مع ذلك، تشعر هيلين بأنها محظوظة، لأنه في العام 2008، وبعد وقت قصير من مغادرتها دبي، تمكنت من الحصول على وظيفة في الكويت في متجر للعبايات. تبلغ هيلين من العمر اليوم 37 عامًا، وظلّت تدعم أسرتها طوال هذه السنوات. تملك أختها الآن عملًا جيدًا بعد أن درست لتصبح محاسبة، كما تلقّلا أشقاؤها الأخرون التعليم أيضًا. تقدم هيلين الدعم لابنتها بالتبني. فقد أصبحت عرابة طفلة صديقتها عندما كانت لا تزال فتاة يافعة. توفّيت صديقة هيلين بعد 18 يومًا من ولادة الطفلة، فتبّنتها. تبلغ الفتاة الآن 20 عامًا وهي طالبة جامعية.

على الرغم من أن هيلين مرت بالكثير في حياتها، إلا أن الوباء كان من أسوأ الأوقات التي عاشتها. توقف راتبها ولم يكن هناك عمل، وعندما عادت كانت تعمل بدوام كامل ولكن تحصل فقط على 25٪ من راتبها. قام مالك العقار

بتخفيض مدفوعات الإيجار بنسبة 25٪، ثم 50٪، لكن هيلين لا تزال مدينة له والقروض أخرى استحصلت عليها. مع ذلك فهي تشعر بأنها محظوظة لأنها تعيش مع ثلاثة من الإثيوبيات، يساعدن بعضهن البعض في تحضير الطعام و شراء الضروريات، كما يصلّين معا يدعمن بعضهن البعض. تقول هلن أنها أصبحت أقرب إلى الله.

"علمني كل شيء... كيف تهتمين. كيف تهتمين بالناس، كيف تهتمين بدينك، كيف تهتمين بأموالك. يجب أن تهتمي بكل شيء. وفي هذه الأشهر الأربعة، تعلمت كيف أعطي وأهتم."

يغرق صوت هيلين بالبكاء وهي تتحدث عن جوع الناس في «المهبولة» أثناء فترة الإغلاق العام. في أحد الأيام، اقترب منها شاب يرتدي ملابس متسخة متسولاً للحصول على 250 فلساً فقط من أجل شراء الطعام. طلبت هيلين رقم هاتفه، وأرادت أن تطبخ له، لكنه لم يستطع التحدث بلغتها وربما لم يكن لديه هاتف. أشار فقط إلى فمه قائلاً "ربع دينار".

"ماذا سيكون شعوري؟ إذا كان هذا أخي؟ بماذا سأشعر؟ إذا كان هذا مثل ابني. تخيلي بالطبع كان صعب جدا كما تعلمين، عندما أتذكره، أبكي."

كانت تبكي عندما وصلت إلى المنزل لأنها لم تكن تعرف كيف تساعده، وكان هناك الكثير مثله. ربما لم يكن لديه أي شخص في مجتمعه لمساعدته، كما تساعد هي وصديقاتها في السكن بعضهنّ البعض. تقول هلن أنه بالنسبة لأولئك الذين لا يتحدثون الإنجليزية أو العربية وفقدوا وظائفهم، لم يكن هناك مكان يلجؤون إليه، ولا توجد طريقة للتواصل والإعلام بما يحتاجون إليه. بكت وطلبت مغفرة الله لمساعدتهم خلال هذا الوقت. تدرك هلن أنه تم تقديم المساعدة، لكنها تعتقد أنها لم إدارتها لم تتم بشكل جيد، وإلّا فلم تكن لترى الكثير من الجياع. تأمل هلن ألا تحرم الحكومة الكويتية المغتربين من العمل في المستقبل، لأنهم لن يكونوا هنا إذا لم تكن هناك حاجة. تفتقد هلن إلى ابتسامة والدتها ورائحتها. إذا كان باستطاعتها، لكانت ستضحّي بأي شيء لتكون معها في إثيوبيا، لكنها باقية في الكويت لأنها بحاجة لمساعدة عائلتها. تقول إن الأشخاص الذين يأتون اليوم إلى هنا للعمل، يحتاجون إلى وظائف في الكويت، لكن يومًا ما، ربما تكون الكويت هي التي تحتاج إليهم.

[هنا للمزيد من القصص أضغط]

ملاحظة هامة حول الخصوصية: وقد أعطى جميع الرواة الموافقة على نشر الجمهور من شهاداتهم المسجلة والمكتوبة. الملفات الصوتية الواردة أدناه التقاط فقط مقتطف من المقابلات المسجلة. ولن تتاح هذه الأخيرة إلا

للباحثين والمربين عند الطلب. من أجل حماية عدم الكشف عن هويته من الرواة لدينا، تم تغيير جميع أسمائهم، وتم حجب أي تفاصيل تحديد الهوية. كما تم تعديل بعض أصوات الراوي لمزيد من الأمان.

حقوق النشر © **en.v** 2020 الكويت. كل الحقوق محفوظة.